

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجره البريد	
في سائر الجهات مع أجره البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفاً)

مرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكاننة في إحدى
البنائيات العلوية للخواجات سرسق
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ صفر الخير سنة ١٣١٧

موافق ١٤ نوار ش و ٢٦ حزيران غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

بدأت طلائع الاختلاف بين أعضاء مؤتمر نزع السلاح أو مؤتمر السلم المنعقد في (لاهائي) عاصمة حكومة هولاندا وهو ما كنا نتوقعه بالنظر إلى تباين الأهواء وتضارب الآراء فقد أفادت الآن المصادر الانكليزية رواية عن أنباء لاهائي أن مذكرات المؤتمر فيما يتعلق بالمشروع الانكليزي المؤذن بإنشاء لجنة تحكيم دائمة على ما بيناه في مقالتنا الافتتاحية الماضية قد توقفت بسبب معارضة ألمانيا ولهذا غادر مندوبون الألمان عاصمة لاهائي قاصدين برلين لمفاوضة الامبراطور غليوم في هذا الأمر.

وتنتقد الجرائد الفرنسية على بعض الصحف الانكليزية لرجمها بالغيب عن أعمال المؤتمر تضليلاً للرأي العام بدلاً من هدايته ولهذا كُلف المعتمد الألماني أن يقترح نشر محاضر الجلسات الكاملة وجلسات اللجان على أثر وضعها حالاً. ويؤملون بأن المؤتمر سيوافق على هذا المقترح ليقف الناس على نتائج أعماله فيعرفون من هي الدول التي وافقت على مبدأ التحكيم الدول الكبرى أم الصغرى فإذا كانت الأولى أمّل الناس بنجاح المشروع وإلا فلا. ويقال أن فرنسا وألمانيا متفقتان على المبادئ التي يجب أن تسير عليها الدول العظمى أما روسية فإنها لم تقيد سياستها بقرارات متبعة وكذلك انكلترا فإنها تُظهر خلاف ما تبطن مما يقيم العقبات في سبيل نجاح المؤتمر.

ويلوح من خلال الحوادث أن نواب الدول الصغرى مضطربون من اتفاق نواب الدول الكبرى على مبدأ إنشاء محكمة الوساطة والتحكيم بحيث طراً خلاف بينها تضطرها الكبرى إلى قبول التحكيم فتضيق بذلك على حريتها واستقلالها.

ما برح اهتمام الشركات البرقية عظيمًا في الاختلاف الناشئ بين انكلترا والترانسفال ويؤخذ مما ذكرته (التمس) أن هناك أسبابًا تحمل على الاعتقاد بأن ألمانيا وهولاندا تلحان إلحاحًا شديدًا على الموسيو كروجر رئيس جمهورية الترانسفال لحمله على الإذعان والانقياد لمطالب انكلترا ثم أعربت عن أمل عظيم جدًا بأن يستفيد الرئيس من نصائح الدولتين ولكن مهما يكن من الأمر فإن انكلترا لا تكف عن الإلحاح بهذا الشأن الخطير.

ويستفاد من أنباء بريوتوريا عاصمة الترانسفال أن مجلسها قد صادق على ما اقترحه الرئيس كروجر من إعفاء النزلة الأجانب من الرسوم مشروطاً عرض الأمر قبل إنفاذه على الأهالي ليقترعوا عليه مباشرة ثم شكر الرئيس للمجلس وقال إنه لا يعلم ما سوف يجري لأن انكلترا لم تتنازل عن شيء من مطالبها وأنه وإن يكن بعيدًا عن استجلاب الحرب والميل إليها إلا أنه يستحيل عليه أن يتساهل أكثر مما تساهل.

وقد ----- كبيرًا
قرروا فيه معاضدة مقترحات الرئيس كروجر وألقى بعض قوادهم وخطبائهم خطابًا شديدة ضد الحرب ولكنهم جهروا بوجوب الدفاع عن استقلال الجمهورية وتزعم التمس أن قنصل ألمانيا في عاصمة الترانسفال قد تلقى من برلين أمرًا بأن يبلغ الرئيس كروجر أن ألمانيا تعتبر مطالب انكلترا حقة عادلة وأنها ترغب إلى الرئيس أن يتلقاها بما يستطيع من القبول.

أما الترانسفاليون الوطنيون فما زالوا مصرين على أن لا يمنح النزلة الأجانب أكثر مما منحهم إياه الرئيس كروجر. وتقول بعض الجرائد الانكليزية أن المركز لانسدون قد تفاوض مليًا مع كبار موظفي الوزارة الحربية في لندرا وأن الترانسفال كانت موضوع هذه المفاوضات.

وفي خبر أخير من بريوتوريا أن النساء والأولاد قد أخذوا بمهاجرة جوهنسبور وبريوتوريا أفواجًا أفواجًا كما أن الأهالي الوطنيين قد بدأوا بمفارقة المناجم مما يدل على أن المسألة قد بلغت حدها من الخطارة حتى خيف من انتشار الحرب بين الحكومتين ويقال أن الولايات المتحدة ربما تكون حكمًا بين الحكومتين المتنازعتين غير أن انكلترا قد لا ترضى بذلك لأنها تدعي بأن حكومة الترانسفال لم تخرج بعد عن حمايتها فإذا رضيت بإقامة الحكم فكأنها اعترفت بانسلاخها عنها واستقلالها أما الترانسفال فلا تقر لانكلترا بذلك بل تؤكد بأنها حرة في استقلالها.

لم يفلح الموسيو بوانكاره في تأليف الوزارة الفرنسية التي عهد بها إليه رئيس الجمهورية كما يعلمه القراء وذلك بالنظر إلى شدة مطالب المتطرفين الذين أقاموا العقبات في سبيل الرجل حتى أخفق في مسعاه وعدل عن القيام بهذه المهمة فعرضها الرئيس بعد أن استشار رئيسي مجلس الشيوخ والنواب على الموسيو «والديك رسو» فلم يفلح في تأليفها أيضًا بالنظر إلى رفض كثيرين من حزب المعتدلين قبول مناصب عديدة منها. كما أنه عرضها أيضًا على اثنين آخرين فلم يقبلوا.

ثم ----- الموسيو
ليون بورجوي النائب عن فرنسا في مؤتمر السلم ليعهد إليه تأليف الوزارة والظاهر أنه قد أخفق سعيًا في تأليفها إذ أفادت الأخبار الأخيرة أن الوزارة تألفت برئاسة الموسيو فالديك روسو من حزب الراديكال المعتدل.

الإسلام في روسية

لأحد أفاضل العلماء في قران (روسية)

وعدتكم في رسالتي السالفة بتتمة الكلام على أحوال إخواننا المسلمين في البلاد الروسية

وتاريخ نشأتهم فيها وما حدث بعد ذلك من الحوادث المهمة فأقول:

افتراق أهل بلغار إلى بلغار طونه وبلغار وولغا إنما كان قبل إسلامهم أو بعده لكن قبل الترسخ والأول هو الأقرب إلى اليقين فبقي بلغار وولغا على الإسلام إلى الآن والتي تنصرت وقبلت عادات «أصلاوان» إنما هي بلغار طونه وكروسي مملكة بلغار وولغا إنما هي بلدة بلغار وهي على شاطئ نهر أيدل ويقال أيدل بالذال أيضاً وائل وائل بالتاء والتاء أيضاً يعني وولغا أسفل من قزان واستولى عليها التتار حفيد جنكز خان باتوخان في سنة ٦٣٤ حتى لم يبق بينهم فرق في الجنسية وصاروا كلهم جنساً واحداً ديناً ولغةً وبنى باتوخان المذكور بلدة سراي على شاطئ نهر أقتوبه وهو نهر متشعب من نهر أيدال أسفل من بلغار وفوق حاجي طرخان أقرب إليها من بلغار واتخذها كروسي مملكته وسميت تلك الدولة دولة آلتون أوردو ودولة قيجق ودولة التتار الشمالية ودشت قيجق ودشت بركة ومات باتوخان على دين قومه ولم يوفق للإسلام وإنما أسلم أخوه بركة خان وأسلم جميع التتار الشمالية في عهد السلطان محمد أوزبك خان ولم يبق فيهم غير مسلم وسائر أقطار الدنيا في الوقت المذكور في الهرج والمرج خصوصاً في عهد ولده السلطاني محمود جان بيك خان الذي ذكر العلامة التفتازاني اسمه في ديباجة شرحه المختصر للتلخيص وبقيت هذه الدولة العظيمة على غاية القوة والشوكة من سنة ٦٣٤ إلى سنة ٧٩٨ فطراً عليها الضعف حينئذ بواسطة محاربة تيمرانك سلطانها توقتاميش خان فافتقرت تلك المملكة العظيمة على فرق شتى ١ (سراي) ٢ (قريم) ٣ (قزان) ٤ (حاجي طرخان) ٥ (أوركناج) ٦ (قذاق سيبريا) حتى خرجت الروسية بسبب ذلك الافتراق والضعف من ربة أطاعتهم إلى أنخربت (سراي) واستولي عليها بالكلية ثم على قزان في حدود سنة ٩٦١ ثم على (حاجي طرخان) بعد سنتين ثم على سيبريا ثم وثم الخ وكان الروسية هي ياجوج وماجوج ومملكة التتار هي سد ذي القرنين فلما هدد ذلك السد انتشرت ياجوج وماجوج في جميع الدنيا إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال ابن عربشاه الدمشقي في وصف تلك المملكة فتهياً تيمر بأوفى حركة إلى استخلاص (دشت بركة) وكانت بلاداً بالتتار خاصة وبأنواع المواشي وقبائل الترك غاصة محفوظة الأكناف فسيحة الأرجاء صحيحة الماء والهواء حشمها رجالة وجنودها نبالة أفصح الأتراك لهجة وأزكاهم مهجة وأجملهم جبهة وأكملهم بهجة نساؤهم شمس ورجالهم بدور وملوكهم رؤس وأغنياءهم صدور لا زور فيهم ولا تدليس ولا

مكر بينهم ولا تلبيس... وتخت (الدشت سراي) وهي مدينة إسلامية البنيان بديعة الأركان وكان السلطان بركة رحمه الله لما أسلم بناها (أي أتم بناءها وإلا فبانيها هو باتوخان أخو بركة) واتخذ دار الملك واصطفاها وحمل أمم الدشت على الدخول في حمى الإسلام ورعاها فلذلك كانت محل كل خير وبركة وأضيفت بعد إضافتها إلى قيجق إلى بركة.... ولما تشرف بركة خان بخلة الإسلام ورفع في أطراف الدشت للدين الحنيفي الأعلام استدعى العلماء من الأطراف والمشايخ من الآفاق والأكناف ليوقفوا الناس على معالم دينهم ويصروهم طرائق توحيدهم ويقينهم وبذل في ذلك الرغبات وأفاض على الوافدين بحار الهبات وأقام حرمة العلم والعلماء وعظم شعائر الله تعالى وشرائع الأنبياء وكان عنده في ذلك الزمان وعند أوزبك بعده وجان بيك خان مولانا العلامة قطب الدين الرازي والشيخ سعدالدين التفتازاني والسيد جلال الدين شارح الحاجبية وغيرهم من فضلاء الحنفية والشافعية ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين الرازي (وهو استاذ ابن عربشاه وقد ذكره سراي في مواضع من فتاواه المشهورة) ومولانا أحمد الخجندي رحمهم الله تعالى فصارت (سراي) بواسطة هؤلاء السادات مجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فيها من العلماء والفضلاء والأدباء والظرفاء ومن كان صاحب فضيلة وخصلة نبيلة جميلة في مدة قليلة ما لم يجتمع في سواها ولا في جامع مصر ولا في قراها وبين بنيان سراي وخراب ما بها من الأمكنة ثلاث وستون سنة أهـ.

ماهو المقصود بالانتخاب وهكذا الفقرة الأخيرة في جميع النسخ وهو غلط بلا شبهة والظاهر أن لفظ مانتان سقط من قلم الناسخ لأن مدة مانتين وستين أو سبعين سنة كانت تلك الدولة في غاية القوة أعني من سنة ٦٣٤ إلى سنة ٧٩٨.

وكانت مملكة الروس في تلك المدة من جملة ممالكهم يعطونهم الخراج والجزية في كل سنة والله الغالب على كل شيء ولم يبق منهم الآن إلا مقدار أربعة ملايين تتار قزان ومقدار مليونين تتار قريم وهؤلاء في قطعوا الأوربا الشرقية والباقون جراكسة داغستان قذاق أوركناج خوقند بخارى طاشكند في آسيا وهذه أحوال تلك المملكة على سبيل الإجمال والعجب من بعض الناس الذي يضيع عمره في باريز لتحصيل المعارف الأوروبية ويبقى عارياً من الديانة ثم إذا حاول تعداد الإسلام وانتشارها يقول في محافل باريز أن نور الإسلام وصل إلى مملكة لتوانية ولا يدري أن نور الإسلام قد وصل منذ قرون إلى البحر المتجمد الشمالي وأعجب من ذلك نشر مقالة من غير تنقيح وتعديل والإطراء في مدحه.

ولنحرر من أحوال قزان نبذة فنقول أن الإيوان غرويزنوي (مدهش) لما استولى على ممالك قزان لم يبق في بلدة قزان متنفساً من المسلمين ولا أثراً من المساجد والمدارس والمعابد وأما القرى والقصبات فقد حصلت فيها اضطهادات كثيرة من هدم المساجد والمعابد وقتل النفوس والإكراه على ترك العوائد الدينية وسائر أنواع الظلم والجور وامتدت هذه الحالة إلى أزيد من مائتي سنة ولم تخل تلك المدة من المناوشات وقيام بعض أرباب الحمية لدفع الظلم عن أنفسهم وفي غضون تلك المناوشات والمناوشات رجع بعض الأهالي إلى بلدة قزان وشكلوا هناك بليدة جديدة سموها بني بسته يعني بلدة جديدة وسكن بعضهم متصلاً بالروسية ولكن لم يساعدهم الروس لبناء المساجد في المدة المذكورة وفي أثناء تلك الإكراهات ترك بعض الضعفاء عوائدهم الدينية ظاهراً مع تمسكهم بها في الباطن مع شدة مراقبة الروسية إياهم ومنعهم من الاختلاط بإخوانهم المسلمين بالكلية ولما كان عصر يكاترينة الثانية المستولية على بلاد قرم وأرادت أن تحارب الدولة العلية استمالت نحوها قلوب الروسيين لرتق الفتق الذي كان حصل منها ورأت من اللازم أولاً بموجب السياسة ومقتضى العقل إصلاح داخلية المملكة وبث الأمن والأمان وجعل الكل ممنوناً خصوصاً المسلمين الذين لهم رابطة الجنسية والعلاقة الدينية بالدولة العلية وفيهم جسارة جبلية وبقية من الشوكة وسيادة لبقية الطوائف من قديم الأيام ولم تر في ذلك وسيلة أنجح وأحسن من إعطاء الحرية في العوائد الدينية فأبطلت حالاً تلك الاضطهادات التي كانت ممتدة من زمن أسلافها إلى أوائل سلطنتها بل أواسطها وأعلنت الحرية في الدين وأذنت ببناء المساجد في أي محل شاؤوا وعلى أي كيفية وهيئة أرادوا فلما بنوا مسجدين في بلدة قزان مع المنارة العالية كتب إليها والي قزان ورئيس القسيسين بأنهم بنوا منارة عالية ويطلعون فوقها كل يوم خمس مرات ويصيحون بقول الله الله ويشوشوننا بذلك فكتبت في جوابها أنا عاجزة عن جمع أقوام مختلفة الطبائع والمشارب والعوائد على أمر واحد ومركز واحد وقد أعطاني الله تعالى حكومة وجه الأرض في قطعة صغيرة وليس نفوذ في الجو فليبنوا فيه ما شاؤوا ويذكروا معبودهم متى أرادوا فبتلك الحكمة والسياسة وسعت دائرة مملكة الروسية أزيد من مثلها حيث استولت على قرم وأجرت نفوذ الروس على طائفة باشقرد بالتمام واستمالت طائفة فذاق (قرغز) وفتحت طرق القافلة من بريتهم إلى ما وراء النهر.

والحاصل أن جميع تلك الممالك التي استولت عليها الروسية الآن أو استولت هي على بعضها بالفعل وعلى بعضها بالقوة بمجرد التدبير والسياسة وهذا معنى قولهم تدبير العقلاء فوق شجاعة الشجعان لا يحرماننا الله سبحانه أصحاب التدبير. إلا أنها لم تأذن المكرهين بالرجوع إلى دينهم مع طلبهم ذلك منها خوفاً من تدمير متعصبي الروسية. البقية تأتي إن شاء الله.

مقام العمل والجد في نظر الإسلام

تابع لما قبله

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً مع أصحابه فنظروا إلى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا: ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هذا فإنه إن كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف فيغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وإن كان يسعى تكاثراً وتفاحراً فهو في سبيل الشيطان) يظهر من هذا الحديث الشريف أن كسب المال تابع لنية الكاسب فإن قصد به الفرض الحق كان مأجوراً وإن قصد به دنيا الأميال وخسائس الأعمال كان موزوراً ولو كان وجه المكسب حلالاً. قال عليه الصلاة والسلام (من طلب الدنيا حلالاً مكاتراً مفاخرًا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفاً عن المسألة وصيانة لنفسه جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر) هذا هو القول الفصل في هذا البحث. بقي علينا هنا أن نتكلم قليلاً على ما يستشهد به بعض المثبتين بقول أن الرزق مقسوم وأن الكد قد لا يغني فتيلاً. أما نحن فأول المعتقدين بذلك ولكننا لا نجترئ على اكتناه ما استأثر الله بعلمه ولا نحاول التنقيب عن عالم الغيب فما يدريني إن كدي هذا قد يخفق لعلم الله السابق ومالي وإثارة هذه الأفكار التي بسوء فهمي لها تصدني عن الشغل والاجتهاد وتلفتني عن منهج الرشاد. كلا إن الشريعة الإسلامية جاءت بقوانين الحياة المشاهدة المحسوسة وفي تعاليمها ما يدل الإنسان على ذلك دلالة بينة. قرّر الإسلام أن الله سبحانه وتعالى يقسم رزقه بين عباده على حسب تفاوتهم في الجد فمن كان جده أكثر كان حظه أوفر والعكس بالعكس وهذه هي القاعدة التي تبعث الناس إلى التسابق في ميدان هذه الحياة باطمئنان على نوال مكافأة التعب. قال عليه الصلاة والسلام: (إن الله يعطي العبد على قدر همته ونهيمته).

يصرح الإسلام بلسان فصيح أن الإقدام والهمة في كل أمر هما ملاك النجاح ومساك الفوز وأن الخمول والبطء هما سبب الحرمان وأصل الفاقة. قال عليه الصلاة والسلام: (التاجر الجسور مرزوق. التاجر الجبان محروم).

ينادي الإسلام متبعيه قائلاً: إن للحياة قواعد ونواميس ثابتة معينة فمن عارضها عارض إرادة الله تعالى ومن وفق أعماله على نهجها نال بغيته وفاز بمطلبه وإن الرزق والكسب منضويان هما أيضاً تحت هذه النواميس المقررة فمن خالفها حُرّم ومن لأمها رُزق وإن من أهم نواميس الكسب التكبير للحاجة والجد فيها. قال عليه الصلاة والسلام: (من جدّ وجد ولكل مجتهد نصيب. الصبحة تمنع الرزق). وقال عمر بن الخطاب وهو أحد من يجب الاقتداء ومع كل هذا فإننا نستطيع أن نُسكت كل معارض ونفحم كل مجال في السعي على الكسب والجد وراء الأمل بقوله صلى الله عليه وسلم: (اسعوا فإن السعي كُتِبَ عليكم) هذا والإسلام يحبب إلى متبعيه الذين يعسر عليهم الكسب أن يهاجروا إلى حيث تسهل لهم المعيشة وتلين الحياة هرباً من الفقر الذي يقول عنه سيد الوجود: (كاد الفقر أن يكون كفراً) وتحمياً من أن يكون الإنسان عالماً على غيره. نعم الإسلام يبعث ذويه إلى السعي في طلب قوام الحياة ولو باقتحام الأسفار ومواصلة التسيار وخوض العباب وتجشم الأوصاب. قال عليه الصلاة والسلام: (من أعيته المكاسب فعليه بمصر إلخ. ومن تعسرت عليه التجارة فعليه بعمان. سافروا تصحوا وتغنموا).

على هذه السنن البينة سار أصحاب سيد الوجود. قال الإمام أحمد: وكان أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام (يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم). هذا ومن يتدبر تاريخ الصحابة والتابعين يرى مثلاً لهمة وإقدام وعزم يحق للنوع الإنساني أن يفتخر به حقيقة وأن يتوق للوصول إلى بعضه يرى ماذا. يرى شردمة قليلة كانت منزوية بين الشعاب والهضاب وهي من الفقر والفاقة بمكان لا يساويها فيه غيرها من الأمم قامت تنفض عن رأسها تراب الخمول والضعفة انتماراً بأمثال ما قدمنا من الأي الكريمة والأحاديث الشريفة ولم تزل واضحة إياها نصب عينيها حتى بلغت في مدة ثمانين سنة من الملك وسهة السلطان وامتداد دائرة النفوذ ما لم تبلغه دولة الرومان في مدة ثمانمائة عام. بلغت هذا الملك كله وأخضعته لسيطرتها بطريقة تقرب أن تكون طوعاً لا كرهاً إذا قيست بما كان يستعمله الرومان من ضروب القسوة والوحشية واضطهاد المذاهب الدينية. طالع تاريخ القرن الأول من الإسلام تر بعينيك من عجائب الهمم مما لا تعد همم متمدني هذا العصر بجانبها إلا كسلاً وجبنًا. إذا كان الأمر هكذا فأين ذهبت الآن تلك الشهامة القلبية والهمة الإسلامية ثم كيف حلّ محلها العجز والخور حتى عن نوال ما كان شائعاً عند نساء أسلافنا من مكارم الخلال وشرائف الخصال.

لم يكف الأمة الإسلامية ماهي فيه من الاستكانة حتى قامت بلسان بعض مرشديها تنسب تلك الحالة إلى الإسلام زاعمةً أن لها الأخرى ولغيرها الدنيا. كلا. إن للإسلام الدنيا والأخرى معاً (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدان الآخرة خير ولنعم دار المتقين. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) هذا حديث رب الإسلام (ومن أصدق من الله حديثاً).

لا يجن المسلمون على دينهم بأكثر مما فعلوا ولينظروا إليه نظرة عقل وروية ليروا أن أكثرهم الآن لا يتبعون إلا أهواءهم وأفكارهم ولا يمنعوا علماء المدنية من الالتفات إلى الإسلام بما يدسونه ظلماً إليه وليعلموا أنه سيأتي يوم في مستقبل قريب جداً يظهر الإسلام في أوروبا برونق يشبه ما كان عليه في زمن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم (سنريهم آياتنا في الأفق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. إنه كان وعداً مفعولاً) انتهى.

القطب الشمالي

ما فتى الأوربيون مولعين باكتشاف القطب الشمالي غير مباليين بما يقاسونه من الأهوال والشدائد ولا بمن مزقته الأرياح وذهب فريسة هذا الاكتشاف العلمي بل كأن لم يكن ذلك كله إلا ليؤيد همتهم ويثبتهم على الثبات.

علم القراء ما ناب الرحالة أندره ورفقائه إذ ذهبوا بالمنطاد (البالون) لاكتشاف القطب الشمالي وكيف أن القوم لم يقفوا لهم حتى الآن على أثر وقد قرأنا الآن في الجامعة الغراء أن الأمير الدوق دي زابروز ابن أخي الملك همبرت ملك إيطاليا قد عقد النية على أن يقتفي أثر (أندره) فبذل ذوه جهد المستطاع في إقناعه بترك هذا السفر وخوفوه بقولهم أنه سيلقى حتفه بين الثلوج القطبية كما لقيه من تقدمه فأجابهم بقوله: « إن الإنسان لا يموت مرتين فإذا مات في هذا السفر وهو يخدم الجغرافية والعلم مات حميداً وإذا عاش سعيداً» وقد امتدحت بعض جرائد إيطاليا همة هذا الأمير وقالت إن الأمة الإيطالية تفتخر بسفر أحد أعضاء أسرتها المالكة إلى القطب الشمالي وإليك تفصيل سفره:

يسافر الدوق في أواسط حزيران الجاري من لورويك قرب (كريستيا) على سفينة متينة ابتاعها وسماها (النجم القطبي) ويكون في صحبته من مهرة التجارة والأدلة عشرون نفساً بينهم طبيبان وربانان. ويكون حمل هذه السفينة ٣٥٠ طنّاً من الفحم الحجري و ٢٥٠ طنّاً من المؤن والأمتعة موضوعة في ١٥٠٠ صندوق ثقيل كل صندوق منها ٢٥ كيلو غراماً وذلك لتسهيل نقلها على ظهور الرجال حين الاقتضاء.

والكلمات البديئة ولاسيما ما ذكرناه آنفاً فيجب على الأهلين الذين يسمعون هاتيك الألفاظ أن يخبروا دائرة البوليس بالأمر وهي تعمل الوسائل اللازمة لإنفاذ الحكم على أولئك الأجلاف ونحن على يقين أنه إذا فعل الأهلون ذلك لا تمضي مدة إلا وترتاح الأذان من سماع هاتيك الألفاظ القبيحة فيحرز القائمون بهذا الأمر الجليل ثواب الخالق وثناء الخلائق.

ورد في نبأ برقي خصوصي توجيه رتبة أمير اللواء على سعادتلو باشا قومندان موقع بيروت العسكري مكافأة لمزيد اهتمامه في شؤون وظيفته والمباني العسكرية شاهدة على حسن خدمته فنخلص لسعادته التهاني ولا زال مظهرًا للعواطف السلطانية.

سنحت العواطف السلطانية بتوجيه باية إستانبول الرفيعة على جوهر الحسب والنسب صاحب السيادة والسماحة الأستاذ السيد عبدالرحمن أفندي نقيب السادة الأشراف في مدينة بغداد.

وبباية أدرنة على العالم الفاضل منير زاده صاحب الفضيلة السيد الشيخ محمد عارف أفندي من علماء دمشق، ومن أصحاب باية إزمير.

وبباية إزمير المجردة على العالم الكامل صاحب الفضيلة السيد حسن أفندي هاشم مفتي نابلس. وبمثلها على منيني زاده صاحب الفضيلة توفيق أفندي من أعضاء المحكمة البدائية في مركز ولاية سورية.

وبالرتبة الثانية المتميزة على الكاتب الفاضل عزتلو مصطفى بك كامل من نبل مصر.

فنخلص لهم جميعًا التهاني ونرجو لهم مزيد النعم.

يوافي الثغر أصيل هذا اليوم (الاثنين) على الباخرة الفرنسية من الأستانة العلية حصرة الحبر البطريرك بطرس الجريجيري بطريرك الروم الكاثوليك ومن بصحبته من حصرات المطارنة والرؤساء الدينيين نائلين من إنعامات الحضرة السلطانية وإحساناتها العميمة ما أطلق أسنتهم وأفندتهم بالشكر. لاسيما حصرة البطريرك المشار إليه فقد أحرز عدا النشان المجيدي الأول الذي ذكرناه سابقًا النشان العثماني من الرتبة الأولى ومداليتي الامتياز الذهبية والفضية ودُعي إلى مناوله الطعام على المائدة السنوية وقد أخذت الطائفة هنا منذ أيام بالاستعدادات الفائقة لاستقباله ورُزنت أبواب الكنيسة والمدرسة البطريركية وخصص حصرة ملاذ الولاية الجلييلة مركبته لركوبه وسيكون الاحتفال باستقباله في الباخرة وعلى الرصيف حافلًا جدًا.

قائمقامية جديدة

صدرت الإرادة السنوية بجعل قائمقامية جديدة في (رأس السبع) من أعمال القدس الشريف.

معرض الزراعة

سرنا ما قرأناه في جرائد الأستانة من صدور الإرادة السنوية بجعل معرض أيتام غزاة الحرب معرضًا للزراعة ابتغاء نموها وترقيها.

وقد كتبت نظارتها النافعة والأحراش والمعادن لائحةً بينتا فيها الصورة التي تترقى فيها الزراعة وحيواناتها وقدمتها إلى الباب العالي ليرى فيها رأيه.

وأفرز من المعرض المذكور دائرة لعرض الحيوانات الزراعية وستنظم نظارة الأحراش والمعادن لائحة في كيفية مكافأة الذين يحرزون قصب السبق في مضمار الزراعة أما فتح أبواب المعرض فستكون في أول آب القادم. وعسى أن ينتج من وراء هذا المعرض فائدة تذكر في ترقى الزراعة في البلاد المحروسة.

يانية

زعمت الجرائد اليونانية أن زمراً من الأشقياء قد قامت بمشاعب في أطراف ولاية يانية غير أن جريدتها الرسمية تفند هذا الخبر.

معمل طرابيش

يؤخذ من جرائد الأستانة أن اثنين من مسيحييها قد استأذنا الحكومة السنوية بتأسيس معمل للطرابيش على أن لا يؤذن لأحد غيرهما بمثل ذلك مدة خمسين سنة.

وقد أردفت الجرائد المذكورة خبرها هذا بعبارات الأسف من هذا الشرط المجحف الذي لم يك في الحسبان إذ أشبه الانحصار الأجنبي ولا ندري إذا كانت الحكومة تسعف طلبهما على هذا الشرط أم لا.

أخبار محلية

الفيلق السلطاني الخامس

صدرت الإرادة السنوية السلطانية بتعزيز طوابير الفيلق السلطاني الخامس في سورية بسبعة وسبعين طابورًا، على أن يكون عدد الطابور ألف جندي وقد كتبت المشيرية الجلييلة إلى من يلزم بتأليف هذه الطوابير وتعيين الضباط اللازمة لها.

ويؤخذ من أبناء الشهباء أنه قد تألف في حلب ستة عشر طابورًا وفي لواء مرعش خمسة ومثلها في لواء أورفه فالجملة ستة وعشرون طابورًا

أمرٌ بمعروف

معلوم أن الشرع والقانون يأمران بمقاصدة الذين يتجرؤون على مسبة الدين والعياذ بالله تعالى قصاصًا صارمًا ولطالما شددت حصرة ملاذ الولاية الجلييلة الأوامر بضرورة القبض على أولئك السفهاء وإجراء الحكم القانوني عليهم تأديبًا لهم وإرهابًا لأمثالهم ومع ذلك كله مازالت الأذان تُصم في الأسواق العمومية من سماع الألفاظ القبيحة

وعند وصول السفينة إلى أكانجليك ينضم إلى حاشية الأمير ورفاقه ١٣٠ رفيقًا لا يستطيع أن يصل إلى القطب من غير مساعدتهم وهم كلاب من كلاب الأسكيمو لجر المزالق التي تسير بهم على الثلج ومعها سواقها. وسيجري الدوق في سفره إلى القطب على خطة لم يسبقه إليها أحد مما يجعل الأمل وطيدًا بوصوله إليه بعد رجوع جميع السياح عنه. وقد كانت خطة الرحالة ننسون أن يسلم سفينته إلى الثلوج متى تراكمت عليها في البحر في فصل الشتاء فتذهب بها تلك الثلوج المحيطة بها من كل جانب إلى حيث يجري بها تيار البحر لذلك لم يستطع ننسون أن يصل القطب بل اقترب منها ما أمكنه الاقتراب وكانت خطة (أندره) المسكين أن يصل إليها ركبًا مطية الهواء. أما الدوق دي زابروز فخطته أنه عندما يجد ثلوج القطب تصد السفينة عند التقدم إلى الأمام لا يسلمها إليها كما فعل ننسون بل يفتش على بلدة قريبة أو مكان على أحد الشواطئ القريبة فيقيم فيه مدة فصل الشتاء كله حتى يذوب معظم تلك الثلوج التي تصده وفي مدة إقامته في مشتاه هذا يرسل في الجهة التي يريد قصدها بعثات متتابعة تحمل الزاد والمؤن والأمتعة شيئًا بعد شيء فتجعلها في محطات تقيمها على الطريق التي يريد اتباعها فيخفف بذلك حمل البعثة إذ تكون فرقت معظم حملها على المحطات التي جعلتها أمامها للتقدم فيتخذ حينئذ متخذ المركبات والكلاب المشدودة إليها مندفعًا بشدة وحماسة إلى القطب الشمالي.

وقد أخذ الدوق منطادين حتى إذا رأى نفسه مشرفًا على خطر ركبهما ونجا وهو يرى أن مدة سياحته ستكون ١٨ شهرًا إلا إذا اقتضت الحال أن يشنتي مرتين في تلك الجهات ومما أخذه معه أيضًا آلات للعب والتسلية في وسط المشاق والأتعاب التي سيعانيها في الجهات القطبية.

الأستانة العلية

(توجيهات)

عُين حضرة سعادتلو ضيا باشا متصرف حماه السابق عضوًا في شورى الدولة.

«نشان» - أحسن بالنشان المرصع العثماني إلى البرنس فيليب أخي البرنس فرديناند أمير البلغار.

وجهت الرتبة الثانية المتميزة على عزتلو رؤوف بك محاسب عكا. والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عابد زاده عزتلو رضا بك مدير ناحية تبنين التابعة لقضاء صور.

والرتبة الثالثة على رفعتلو حمود بك الأطرش مدير ناحية محذ داخل جبل الدروز.

والرتبة الثالثة على رفعتلو نجيب بك مأمور أوراق ولاية سورية.

أرصفة جديدة

قررت الحكومة السنوية إنشاء أرصفة جديدة في سواحل طرابلس الغرب.

أفندي مؤلفة من عزتلو مفتش النفوس في الولاية وفضيلة ناظرها ابتغاء التحقيق عن ذلك وإظهار الحقيقة.

كتب إلينا من الطفيلة من أعمال لواء الكرك أن نسخ جريدتنا أخذت ترد إلى مشتركها ثمة بانتظام تام بعد أن شكونا أكثر من مرة عدم وصولها فنبدل الآن الشكوى بالشكر ونؤمل دوامه بدوام وصول الجرائد إلى أصحابها.

وردتنا رسالة من أحد أدباء الثغر يفند فيها ما ذكرته بعض الجرائد المحلية الحديثة بشأن حادثة الجميزة مما يخالف الحقيقة ويباينها وحيث قد سبق لجريدتنا ذكر حقيقة المسألة وقتننا اكتفينا الآن بالإشارة إلى ذلك.

كانت شركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وحواران قد خصصت أرباب الجرائد المحلية بمحلين في السنة ذهابًا وإيابًا أسوةً بالقطارات الحديدية في العالم وبلغنا الآن أن الشركة قد تلقت أخيرًا أمرًا من باريس بإلغاء ذلك التخصيص حيا بالاقصاد مما جاء برهانًا على ربح الشركة...

أخبار الصحة

بعثت نظارة الصحة في الأستانة إلى دائرة الكرنطينا في بيروت بالرسائل البرقية الآتية «الطرد البريدية»

بك أوغلي في ٢٠ و ٨ حزيران سنة ١٨٩٩ قرر مجلس الصحة أن الطرد البريدية (الكولي بوسثال) الصادرة من ثغور القطر المصري لا تقبل في الثغور العثمانية.

«الحجر الصحي ١٢ يومًا»

بك أوغلي في ٢١ و ٩ منه. قررت نظارة الصحة في الأستانة زيادة يومين على مدة الحجر الصحي المضروبة على واردات القطر المصري اعتبارًا من ٩ و ٢١ حزيران الجاري فصارت إثني عشر يومًا أهد.

أخبار الإسكندرية

مازال الوباء في الإسكندرية على حاله يتراوح بين إصابة أو اثنتين يوميًا وقد مضت الآن بضعة أيام دون أن يحدث فيها إصابات أو وفيات والحمد لله مما يبشرنا بتقلص ظلّه قريبًا وقد بلغ مجموع الإصابات من أول ظهور الوباء إلى ١١ الجاري و٣٤ إصابة توفي منها ١٤ وشفى ١٢ والباقيون تحت المعالجة.

مراسلات

دمشق الشام

الأحد في ١٧ صفر الخير سنة ٣١٧

لوكلينا العام

وصل ركب الحج الشريف إلى المزيريب مساء الجمعة (أول أمس) وكانت القطارات الحديدية

وفيضي بك من محرري جريدة المعلومات التركية والعربية وجريدة ثروت وبالمداوية المذكورة أيضًا على رفعتلو ملتياي أصمانيدي أفندي المكاتب المتجول للجرائد المذكورة وبها أيضًا علي تحسين أفندي من مرتبي هذه الجرائد وعلى أندون أفندي وأرتين أفندي من عملة الطباعة فيها فنهنتهم جميعًا.

من أخبار البوليس أنه قبل غروب السبت (أول أمس) صادف مرور كل من عبدالقادر زين وكامل المكوك من زقاق الدكتور إبراهيم أفندي صافي في قسم الكراوية حيث شاهدا مارونًا العازر فتعالجا معه وتشاتما بالكلام ثم أطلقا عليه الرصاص فجرحاه برأسه وخصرته جروحات طفيفة ليست بذات خطر وإذ سمع رجال الدرك صوت الرصاص بادروا وألقوا القبض على المذكورين جهة خندق العميق وأحضرهما وسلاحهما وهو غدارتان وخنجر وأودعا السجن. واليوم تقدمت أوراقهما إلى العدلية لينالا جزاء ما جنته أيديهما.

صدر أمر ملجأ الولاية بإبعاد ابن المخلاتي إلى عكاء لكثرة الأحكام الصادرة عليه.

قررت نظارة التلغراف أن يعطي بعد الآن لكل مرسل تلغراف وصلٌ يُشعر بوصول التلغراف وأجرته إلى يد الموظف وأن يؤخذ عشر بارات فقط ثمن الطابع الذي يلصق على الوصل وذلك دفعًا للريب الذي يخامر قلب المرسل بإرسال تلغرافه أم لا إذ كان قبلاً لا يعطي وصل إلا بثمن قدره قرش واحد وكثيرًا من الناس لا يأخذونه اتكالًا على ذمة الموظف وحيا بالاقصاد.

بريد دمشق

جاءنا اليوم من أحد تجار الثغر ما يأتي: يشكو التجار من إرسال بريد الشام إلى المحطة الساعة الرابعة زوالية لأجل سفره مع قطار الليل الذي يسافر الساعة السادسة فيلتزمون لإرسال تحاريرهم المتأخرة إلى المحطة وعلمت أن إدارة البوسطة ترسل البريد بالوقت المذكور مع العربة التي تحضر بريد قطار النهار لأجل أن تقتصد أجرة عربة ثانية وبذلك تفوت الثمرة المقصودة من سفر البوسطة ليلًا فالمرجو من سعادة باشمدير البوسطة والتلغراف تدارك هذا الخلل والجمع بين مصلحة التجار وإدارة البوسطة أهد.

ونحن أيضًا نستألت أنظار سعادة الباشمدير المومًا إليه إلى ذلك إزالة للشكوى التجار وحرصًا على مصلحة البريد.

أصدرت نظارة الداخلية أمرًا قاضيًا بإجراء المعاملات القانونية على فاعلي الحكّ والتحرير في سجلات نفوس ولايتنا وعليه قرر مجلس الإدارة تأليف لجنة يرأسها سعادة مكتوبي بك

هذا وقد وافى الثغر والجريدة ممثلة للطبع الباخرة الفرنسية رافعة العلم العثماني وعليها البطريرك المشار إليه ومن بصحبته فكان الاحتفال باستقباله بالغًا الغاية من باهر الاحتفاء فركب حصرتة مركبة ملاذ الولاية وانطلق إلى الكنيسة ومن خلفه عدد عديد من مركبات وجهاء الطائفة وأدبائها ولما بلغ سوق الحميدية حيث كان بانتظاره الرؤساء الدينيين وأبناء المدارس والشموع في أيدي الجميع ينشدون الأناشيد، ترجل وسار إلى الكنيسة حيث فاه بالدعاء بطول بقاء الحضرة السلطانية وتأييدها وتأييدها.

انتحار أحد تلاميذ المدرسة الكلية

الأميركية في بيروت

فقد أحد تلامذة هذه المدرسة واسمه جوما نيلاند من تبعة هولندا وفي رواية أن اسمه (جان بلي) ولم يُعلم لفقده سبب. وبلغنا أنه تلميذ خارجي يبيت خارج المدرسة وله من العمر ١٨ سنة خرج يوم السبت من الأسبوع الماضي ولم يعد إلى المدرسة يوم الاثنين فذهب البعض إلى غرفة منامه فإذا هي مقفلة من الداخل فقرعوا الباب وإذ لم يفتح لهم خلعوه ودخلوا الغرفة (وفي رواية أنهم دخلوا من النافذة) فوجدوا الشاب ملقى على سريره ميتًا وفي يده غدارة وجسده مضرج بالدماء (وفي رواية أنه وجد نائمًا على جنبه الأيمن ومغطى بلحاف وقابضًا على فرد محشو أربع رصاصات والخامسة مفرغة في جبهته) وقد استدعت عمدة المدرسة مدير البوليس وقنصل هولندا وقنصل أمريكا وبعد الكشف الطبي من طبيب البلدية والمستنطق تبين أنه منتحر ولم يُعلم السبب وقيل أنه اعتراه منذ سنة داء السل وأنه كان دائمًا منقبضًا متكدرًا.

وروى «لسان الحال» أن أمتعة المنتحر قد ختم عليها بأمر قنصلاتو هولندا وأنه مأمول أن يوجد فيها ما يدل على سبب الانتحار.

قدم اليوم على الباخرة الروسية من الأستانة سعادتلو جلال الدين بك معيّنًا مأمورًا لإسكان المهاجرين في ولاية بيروت.

شخص إلى دمشق يوم الأربعاء الماضي سعادتلو سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية الجلييلة وعزتلو حسين أفندي الأحذب مدير الأوراق وذلك لمشاهدة الاحتفال بموكب الحج الشريف كما ذهب كثيرون من وجهاء الثغر وأدبائه للغاية نفسها.

أنعمت الحضرة السلطانية بمدالية المحاربة اليونانية على كل من الأدباء الأفاضل سعادتلو نظيف سروري بك أفندي وأصحاب الرفعة أحمد بك وراسم بك وأكرم بك وجلال أنسي بك وحيدر بك ورفعت دانشي بك وإحسان بك وزكي بك

باننتظاره هنالك فغصت مركباتها بالحجاج الكرام وجاءت بهم إلى دمشق الشام وكلهم والحمد لله في صحة وعافية ونعم من الله تعالى وافية ثم استأنفت سيرها إلى المزيريب نهار السبت (أمس) وسيدخل ركب الحج إلى دمشق ظهر هذا النهار (الأحد) وصباح غدٍ (الاثنين) يُحتفل بدخول المحمل الشريف احتفالاً فائقاً على جاري العادة وسأوافيكم بتفصيل هذا الاحتفال الجليل.

- بلغنا أن عربان العنتبية والمطير الشاغرة قد حاصرت ركب الحج المصري في محلة تسمى المحروقة ما بين الحرمين الشريفين ولما بلغ ذلك صاحب السعادة عبدالرحمن باشا أمير ركب الحج الشامي أرسل له عصابة من الجند المظفر فأنتذته من أيدي أولئك الأشقياء بعد أن قتلت منهم بضعة عشر نفساً وبددت شمل الباقيين.

وقد كثر تحدث الناس هنا بالعبادة الإلهية التي صادفت الركب المصري حتى أنقذ من أيدي العربان الذين يربو عددهم على عدده أضعافاً مضاعفة وكيف تأتي لسعادة أمير الحج الشامي إنجاده ومن أين بلغه خبر الحصار وهو في الطريق وبين الركبين مرحلة كاملة وقد ذهب الناس في ذلك مذاهب شتى وأصح الأقوال أن الركب الشامي حينما غادر محطة المحروقة وسار نحو نصف مرحلة صادف في طريقه غديرًا كثير المياه عاقه عن المرور بضع ساعات حتى اجتازه وبعد عنه ثلاث ساعات سمع دوي المدافع من الركب المصري فأرسل الأمير من يكشف له الخبر فعلم أن الركب المذكور قد بلغ الغدير وأن العربان حاصرتة هنالك وكادوا يتغلبون عليه لكثرتهم وشدة بأسهم فأرسل للحال قوة كافية من الفرسان والمدفعين فأنتذته من مخالبيه أعدائه سالمًا دون أن يلجأ به ضرر في المال أو الرجال وهي لعمرى همة شماء نذكرها لسعادة عبدالرحمن باشا بالشكر والثناء.

- لم يحجر على الركب الشامي في معان كما كان أشيع واكتفي بالمعاينة الطبية.

- بلغنا أن الجوخدار قد مرض في الطريق وصار إلى رحمة الله فدفن أول أمس في المزيريب ولا يخفى أن الجوخدار هو المبشر بقدم الركب ويفارقه من مدائن صالح التي تبعد عن دمشق عشرين مرحلة ويدخل الفيحاء قبل الركب بثمانية أيام وقد ناب عنه في إيصال البريد أحد أولي الكفاءة من العربان.

- وصل دمشق بالسلامة صحبة الركب الشامي وطنينا الوجيه الحاج عثمان أفندي بيهم وذلك بعد أداء الفريضة واجتمعنا هنا بكثير من وجهاء الثغر وأدبائه ووجهاء الطرابلسيين والحمصيين والحمويين الذين يمموا دمشق لملاقاة حجاجهم فنهنتهم جميعًا بسلامة غيابهم.

دمشق في ١٣ صفر

حضرة مدير جريدة الثمرات الغراء

اطلعت على ما في العدد ١٢٣٥ من جريدتكم الغراء بامضاء العلامة الفاضل ك - ش فيما يتعلق بمناظرتي مع من حلّى صفته (بقارئات) إلى آخر ما جاد وأجاد به من إيضاح الحقيقة.

ثم إنني اطلعت على جملة في آخر العدد ١٤٨ من جريدة الشام الغراء تتعلق بالموضوع المناظر فيه وهي قوله (إن أفاضل علماء الإسلام كتبوا وصنفوا بحقوق النساء ولم تنجل حتى الآن الجادة التي ينبغي أن يُسلك فيها) إلخ فأقول: نعم إن كثيرًا من أجلة علمائنا سلفًا وخلقًا منهم الشيخ الأكبر في الفتوحات والفخر الرازي في تفسيره وصاحب الكشاف والشيخ الشعراني في الكبريت الأحمر والشيخ السيوطي ومحمد صديق خان بحثوا وكتبوا في هذا الصدد لكن مباحثهم كلها دائرة حول تفسير ما ورد في القرآن وشرح ما جاء في الحديث بقصد كبح جماح النساء بتعريفهن ما فرض الله لهن وأوجب عليهن ليرضين ويطالبن بما رضىه الله لهن ويقفن ويقمن عند ما فرض عليهن ليس بما يخالف ذلك مما ذهب إليه من في قلوبهم زيغ.

خلعت عذارى جامحًا ما يردني

عن البيض أمثال الدمى زجر زاجر
(وأما الجادة التي ينبغي أن يُسلك فيها) فعندنا معشر المسلمين منجلية واضحة لا ريب ولا اختلاف فيها حيث أن ميزانها ومرجعها الكتاب والسنة. لكن إخراج الدر من بحر يحتاج لغواص بصير. وكيف يمكن أن تكون غير منجلية وقد قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وقال (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال مخاطبًا للرجال والنساء (تلك حدود الله فلا تعتدوها) الآية ثم قال بعده (وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون) قال الفخر الرازي يعني لمن يعلم أن الله أنزل الكتاب وبعث الرسول ليعملوا بأمره وينتهوا عما نهوا عنه أه.

فأي عقل يجوز أن الله يقول هذا وأمثاله حال كونه ترك حقوق النساء مهملة مجهولة ويحكم على متعدي حدوده بالظلم حال كونه تركهم في تيهه كتيه بني إسرائيل: أم بأي عقل ندرك أن الرسول عليه الصلاة والسلام يعلمنا كل جليل ونذر من واجبات وآداب ديننا ودينانا حتى تخليل الأسنان والأذان ويتركنا مع نساننا كالانعام. حاشا وكلا. فالجادة واضحة والطريق مستقيم. لمن يريد الوقوف عند حدود الله والرجوع لكتابه وسنة رسوله. قال الله تعالى (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) لكن ما الحيلة فيمن ظهر فيهم مصداق قوله تعالى (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله)

وقفنا الله لما يرضيه. م- م

مينا طرابلس شام

لمكاتبتنا «تأخرت»

الموت نقادًا على كفه

جواهر يختار منها الحسان

يوم الأربعاء سادس صفر الحالي انتقل إلى دار البقاء إنسان عين الفضل وينبوع الكرم والنبيل ذو المآثر الغراء والخيرات الحسنة الحاج عبد القادر أفندي علم الدين المشهور. أجاب نداء ربه في نحو الثمانين من العمر قضاه بالخير والصلاح والبر. وما أذيع خبر وفاته في مآذن المدينة والميناء حتى كان الأسف عليه عامًا وأكبر الأهلون خطبه فبادروا أفواجًا إلى داره يشاركون آله الكرام بمصابهم الجسيم بل مصاب الوطن العزيز بهذا الفقيه العزيز وفي ظهر اليوم المذكور احتفل بجنائزه احتفالاً مشهودًا وأمام النعش مشايخ الطرق والعلماء والوجهاء والمأمورون الملكيون والعسكريون وبعد أن صلّي عليه في الجامع الكبير في الميناء الذي أنشأه الفقيه وكان خاتمة خيراته الحسان كما أشرتم إلى ذلك في جريدتكم الغراء منذ أمدي غير بعيد، دُفن بالإكرام وأودع رحمة الرحمن.

هذا وقد تليت قصائد كثيرة ومراتي غزيرة وكلها مجمعة على ما لفقيه الوطن المحسن الكريم من المنزلة العظمى في قلوب الجميع.

وفي اليوم الثاني وردت الرسائل تترى من الأقطار حاملة شعائر الأسف يشاطر أصحابها آل الفقيد الحزن واللهف وفي جملتها رسالة برقية من سر تشريفاتي الحضرة الخديوية حاوية التعزية من لدن الجناب الخديوي الفخيم ورسالة ثانية من إدارة بواخر البريد الخديوية العامة في مصر تعزي فيها أنجال المتوفى المشار إليه، وتفوض وكالة البواخر الموما إليها هنا لعهدتهم لنهجهم على منوال والدهم الكريم من الفضل والإقدام فنسأل الله تعالى أن يجعل الجنة مثوى والدهم ويلهمهم أجرًا وسلوانًا على فقده نخص بالذكر منهم الشهم الفاضل صاحب المعزة الحاج إبراهيم أفندي أكبر أنجاله رئيس بلدية الميناء والوجيه الكامل ذا المعزة الحاج عثمان أفندي نجله الثاني وسائر أنجال الفقيد وأفراد أسرة علم الدين الكريمة راجين الله تعالى أن يمنحهم عمرًا طويلاً مقرونًا بالتوفيق إنه السميع المجيب أه.

والثمرات تضم صوتها إلى أصوات الداعين لفقيد الوطن بالرحمة والرضوان ولآله الكرام بالصبر والسلوان وإن فقيدًا كانت آخر ميراثه إعمار المساجد ليذكر فيها اسم الله فضلًا عما له في كل مكرمة أياد بيضاء لجدير بأن يعم عليه الأسف رحمه الله.

المغرب الأقصى في ٥ الجاري

لمكاتبتنا

ما زالت نيران الفتن مستعرة في هذه البلاد المغربية داخلًا وخارجًا وقد امتدت الثورة أخيرًا إلى أبواب طنجة وحدث فيها نزاع دام يومين متواليين فقتل في اليوم الأول واحد وجرح آخر وهما أخوان مستخدمان عند بعض الإنكليز غير أن هؤلاء أنكروا حمايتهما لأن اثنين من أبناء البلاد أصيبا بالرصاص أحدهما في حالة تنذر

فتبين من هذه الأحوال والانقلابات أن اتفاق الكلمة ووحدة الرأي أساس السعادة الدينية والدينية.

وأن الاختلاف عاقبته وخيمة وثمرته مرة ذميمة ولذلك كان خطباؤهم وشعراؤهم يحذرونهم عما يوجب التنافر ويحثونهم على التعاضد والتعاون واتحاد الرأي والإلفة.

محمود شكري
الباقي للآتي
الألوسي

عوداً على بدء

قد سبق منا الكلام على ما حدث من البدع المذمومة التي تفاقم خطبها. وعم ثلبها. حتى اشتد داؤها. ولم ينجع دواؤها.

ثم ذكرنا أن منشأها الوحيد هو تغافل الأولياء الذين لم يرضعوا أبناءهم لبيان الأدب ولم يعضدوهم برابطة الدين الذي هو أساس كل مطلب. بل زينوا لهم أخلاق الأجانب. وحسنوا لهم تلك المثالب. فتخلق بها الأبناء. وركبوا فيها متن عرجاء. وهجروا سنن السلف. وتركوا ما جرى عليه سادة الخلف. وهم يحسبون أنهم على شيء. والحال أنهم لم يهتدوا سبيلاً.

ثم قاموا يناضلون بعوائدهم. ويفاخرون بمفاسدهم ويتصدون لترك ما كان عليه الأئمة الأخيار. فأصبحوا من دينهم على شفا جرف هار.

تركوا سبيل الاتباع. وكرعوا في غسلين الابتداع. وسلكوا أودية الجهالات. وارتكبوا أنواع المعاصي والمخالفات. فعظم أمرهم. وكثر ضيرهم. وازدروا بالمواعظ. وأعرضوا عن الناصح والواعظ. حتى زال عن وجه الإنسانية نور البهاء. وغار في سائر المواطن ماء الحياء.

وقد قلنا والآن نقول إن أعظم وسيلة لفصم سريان هذا الداء. هو تهذيب الأبناء وإرشادهم إلى طريق العلماء. والعكوف على تحصيل فوائد الحكماء. فإنهم نبراس البيان. وزهرة الزمان.

فمن لطائف حكمهم. وبديع كلامهم. ما كتبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لولده عبدالله رضي الله عنهما (أما بعد) فإن من اتقى الله وقاه. ومن اتكل عليه كفاه. ومن شكر له زاده. ومن اقترضه جزاه. فاجعل التقوى عمارة قلبك. وجلاء بصرك. (وما كتبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى ولده الحسن رضي الله عنهما) كتبت إليك كتابي هذا يابني إن بقيت أو فنيت فإني موصيك بتقوى الله وعمارته قلبك بذكره. والاعتصام بحبله. وأي سبب يا بني أوثق من سبب بينك وبين الله تعالى. أحي قلبك بالموعظة. ونوره بالحكمة. وحذره صولة الدهر وتقلب الأيام. وأعرض عليه أخبار الماضين. وسر في ديارهم وأثارهم. فانظر ما فعلوه. وأين حلوا. فإنك تجدهم قد انتقلوا من دار الغرور ونزلوا دار الغربية. (وقال بعض الحكماء لابنه) يابني إني موصيك توصية فإن لم تحفظ وصيتي عني لم تحفظها عن غيري. اتق الله ما

قريش كل ذلك كان بسبب سلوكهم جادة الحق ولزومهم سبيل العدل والقسط وقد حصل لهم ما حصل من العز في اتحاد كلمتهم وتوافق آرائهم فلما تغير حالهم واتبعوا ما سولت لهم أنفسهم من البدع والضلال والباطل عادى بعضهم بعضاً وتوغلوا في إفساء أنفسهم بما كان بينهم من المنازعات والحروب ونيران الفتن التي شبت بينهم لا بسبب شيء يذكر ومهم يتصور كما أخبر عنه تاريخهم وأمثالهم وأشعارهم حتى أن أبا الفرج الاصبهاني جمع في كتار ألفه في هذا الباب ألفاً وسبعمائة يوم من حروبهم ومقاتلاتهم وذلك في أمد غير طويل وزمن غير مديد حيث كانوا أصعب الأمم انقياداً بعضهم لبعض للغظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة في الرياسة فقلما تجتمع أهوائهم لخلق التوحش الذي فيهم.

فلما أخذت العناية الإلهية بأيديهم من ذلك العناء وأشرفت عليهم أنوار النبوة المحمدية وبزغ عليهم بدر دين الإسلام المبين وجمعتهم كلمة الحق بعد جهد جهيد وتحمل مشاق عظيمة شابت منها النواصي وانهدت لها الصياصي وأذعنوا لما فيه سعادتهم من الأوامر والنواهي أصبحوا كالجسد الواحد إذا شكا عضو منه شكا جميعه. وكالبنيان يشد بعضه بعضاً حيث كان الوازع لهم من أنفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل اجتماعهم وانقيادهم وذلك بما شملهم من الدين المذهب للغظة والأنفة الوازع عن التحاسد والتنافس.

فنزل إذ ذاك «محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً» وكان بين الأوس والخزرج حروب تطاولت نحو مائة وعشرين سنة حتى كاد أن يفنى الحيان إلى أن ألفت كلمة الحق بينهم فأصبحوا إخواناً وكان يوم بعث آخر الحروب التي جرت بينهم.

وقد فصل ذلك في الكامل فنزل في تذكير هذه النعمة « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم وأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها» فحينئذ تقدموا ذلك التقدم المعلوم وتسلطوا التسلط الذي أذعن له العموم. حتى نقل ابن خلدون أنه لما ألف الله تعالى كلمة العرب على الإسلام وكان عدد المسلمين في غزوة تبوك آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم مائة ألف وعشرة آلاف من مضر وقحطان ما بين فارس وراجل إلى من أسلم منهم بعد ذلك إلى الوفاة فلما توجهوا لطلب ما في أيدي الأمم من الملك لم يكن دونه حمى ولا وزر فاستبيح حي فارس والروم أهل الدولتين العظيمتين في العالم لعهدهم وبلاد المشرق وممالك الإفرنجية والبربر بالمغرب والقوط بالأندلس وخطوا من الحجاز إلى السوس الأقصى ومن اليمن إلى أقصى الشمال واستولوا على الأقاليم السبعة.

بالخطر. وفي اليوم الثاني قتل رجل وابنه رجلاً كان قتل زوجة الأول.

والقتال الآن قائماً بين القبائل. وأهالي طنجة في حيرة مما بلغهم بأن حكومة فرنسا مزمنة على إرسال أسطول مهم إلى مياهاها بسبب حادثة الوزانيين التي أخبرتكم بها في رسالة سابقة وأيضاً فإن ثوراً مغربي داس خارج البلد ثوب رجل فرنسوي فمزقه فاحتجت سفارة فرنسا في طنجة على ذلك وطلبت مائتي ريال تعويضاً لهذه الخسارة وإن باتت المسألة للغد تكون أربعمائة ريال وهكذا إلى أن وصلت إلى ألف ريال أو أن تشهر فرنسا من أجله الحرب - والله ما أغلى ذلك الثوب حتى تشهر فرنسا من أجله الحرب- أما الثور فقد زج في السجن وبيع ما يعلوه كما أن بعض أولي الحمية أدى المطلوب من ماله إلى أن يتيسر لصاحب الثور أداءها له.

أخبار الجهات

مصر

جاء في (مصباح الشرق) أن الحكومة المصرية قررت أن يكون مرتب حضرة الشيخ عبدالرحمن النواوي شيخ الجامع الأزهر ستين جنيهاً في الشهر أي بزيادة عشرة جنيهاً على مرتبه الأصلي.

السودان

يستفاد من أخبار مصر أن اللورد كتشنر سردار الجيش المصري وحاكم السودان ونزيل لنديرا الآن قد أشار عندما عاد من السودان بوجوب إدخال حكمدارية سواكن وملحقاتها في وفاق شركة السودان فوافقه اللورد كرومر على ذلك وكتب به إلى اللورد سالسبوري ويقال أن اللورد كتشنر ما سافر إلى لنديرا إلا لتأييد مشروعه هذا ثم نيل مصادقة دولته على مطاردة التعايشي للبطش به فإذا لم يتوفر المال في ميزانية مصر دفعته انكلترا. ويشيعون اليوم أن اللورد سالسبوري قد وافق على ضم سواكن إلى السودان وأمر اللورد كرومر بإنفاذه وذلك بأن يوقع اللورد باسم انكلترا وناظر خارجية مصر باسم الحكومة المصرية.

ويرجحون أن حكومة انكلترا أيدت رأي كتشنر في وجوب الحملة على التعايشي للبطش به فإذا تم له ذلك عُين قائداً عاماً للجيش الانكليزية في الهند.

مباحث علمية أدبية تاريخية

مجمل ما كان من أمر العرب وعواقبهم

تابع ما قبله

وأما العرب المتعربة أو المستعربة على قول وهم الطبقة الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاة وقحطان وعدنان وشعبيها العظيمين ربيعة ومضر فقد كان لقضاة ما كان من الملك البدوي بالشام في بني جفنة بالبقاء والأوس والخزرج بالمدينة النبوية وما كان لعدينان من الملك بمكة في

المذكورة للاطلاع على شروط بيعها بظرف ثمانية أيام من تاريخه وللمعلومية نشر هذا الإعلان.

إعلام

من إدارة هذه الجريدة

إن إدارة جريدتنا هذه تقبل بكل ارتياح وابتهاج ما تسطره أنامل الكتاب مما فيه مصلحة عامة للدولة والأمة لاسيما فيما يتعلق بالإصلاح الذي هو من أجل المواضيع اليوم فائدة وأجرها بالاعتناء بيد أننا نرجو حضرات الكتاب أن يلتزموا في كتاباتهم جانب الاختصار ما أمكن وإن كان الموضوع جديراً بالإسهاب والتطويل رجاء الفائدة العامة.

والإدارة تعلن جميع من يكتوبونها بطلب الاشتراك بالثمرات أنها مع شكرها لما يفضلون به من رقيق العبارات وحسن الظن وجميل المجاملة لا تُرسل الجريدة إلا لمن أصحب طلبه بالقيمة وعلى الخصوص في الجهات الهندية والجاوية ولا تثرىب عليها إذا لم ترسل الجريدة في غرة السنة التالية لمن لم يرسل إليها قيمتها.

إعلان

من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم

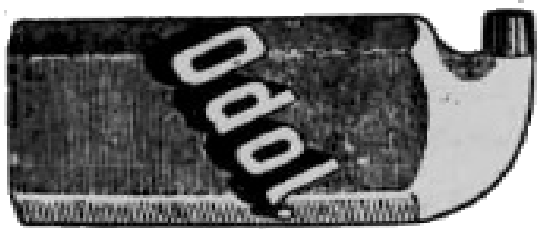
صادر

إعلان

موجود عندنا زجاج كاز بلور وأوائل للقناديل من جميع الأجناس بأسعار متهاودة ومن يشرف محلنا في سوق بيهم ير ما يسره.

عمر يموت

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

أخبار متفرقة

ذبح بعثة إنكليزية

أنبأت المصادر الانكليزية عن أنباء فوشو من أعمال الصين أن المبشر الانكليزي فيليبس وامرأته وامرأة أخرى وجمهور من الصينيين المنتصرين قد ذبحوا في (كيننغ فو) إلا أن شركة (روتر) الانكليزية ما عمت أن أردفت خبرها هذا رواية عن أنباء هنج كنغ بأن خبر الذبح غير صحيح وأن المبشر المذكور ومن معه سالمون معافون والله أعلم.

النيجر

كتب من لنديرا أن المستر بلفور وزير مالية إنكلترا قد أعلن في مجلس العموم عرض مشروع قانوني مؤداه استيلاء الحكومة الانكليزية ثانية على أراضي شركة النيجر.

اكتشافات واختراعات

إبرة جديدة

روت إحدى الجرائد الأوروبية أن رجلاً أميركياً قد اخترع إبرة جديدة يسهل بها نسج الزرابي والبسط الأزمرية ذات الرسوم العجيبة والنقوش النائنة بحيث تصبح بخسة الثمن قليلته.

وقد أثبتت الجريدة أن هذه الإبرة تمكن الولد ذي العشر سنين من عمل هذه البسط وتوجب تغييراً مهماً في صناعتها. أما ثمن الإبرة فلا يتجاوز الفرنكين ونصف.

إعلان

إدارة تسوية الأمور

في الدائرة التاسعة من خان موصل

في جادة الباب العالي

نعلم لكل من يرغب تفويض وإحالة دعاويه ومصالحه المتعلقة بمحاكم دار السعادة ودوائرها الرسمية من الذوات الساكنين في ولايتي سورية وبيروت ومتصرفية جبل لبنان أن يراجع ويخاير في عقد المقاوله ودفعة الأجرة وتسليم الأوراق شريك الإدارة ووكيلها العمومي محمد توفيق أفندي المرعشلي من وكلاء الدعاوى في بيروت الحائز الشهادة من الصنف الأول.

المدير

إسماعيل حقي وشريكه

من مأذوني

مدرسة الحقوق

السلطانية

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

إن قطعة الأرض خاصة الدائرة البلدية الواقعة بمجلة مينا الحسن المحدودة شمالاً طريق سالك وشرقاً وغرباً فضلات أرض خاصة البلدية وجنوباً ملك إسحق روجي مطروحة للجميع في المزايدة العلنية فمن يرغب بمشترها فليحضر إلى الدائرة

استطعت. وإياك والطمع فإنه فقر حاضر. وإياك وما يعتذر منه فإنك لن تعتذر من خير أبداً. يا بني خذ الخير من أهله. ودع الشر لأهله. (وقال لقمان عليه السلام لابنه) يا بني لا تضحك من غير عجب. ولا تمش من غير أرب. ولا تسأل عما لا يعينك. يا بني لا تضيع مالك. وتصلح مال غيرك. فإن مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت. يا بني إنه من يرحم يُرحم. ومن يصمت يسلم. ومن يقل الخير يغنم. ومن يقل الباطل يأتُم. ومن لا يملك لسانه يندم. يا بني زاحم العلماء بركبتك وأنصت إليهم بأذنك. فإن القلب يحيا بنور العلماء. كما تحيا الأرض بماء السماء. م- ب- ب.

منثورات سياسية

الروسية وخليج فارس

يؤخذ مما ذكرته بعض الجرائد الهندية أن لا أصل لما أشيع بأن الروسية قد استأجرت إحدى موانئ خليج فارس لأن هذا العمل يغضب ولا ريب حكومة إنكلترا التي يهجم الروسية في الوقت الحاضر أن تكون وإياها على اتفاق لفصل مشاكل الصين على أن أنظار الروسية مازالت طامحة وراء نيل هذه الأمنية في المستقبل فلها لا بد أن تتذرع حكومة إيران العلية بوسائل الحزم والعزم لتحول بينها وبين ما تشتتهي.

إنكلترا وأمريكا

كتب من واشنطن بتاريخ ١٧ الجاري أن إنكلترا والولايات المتحدة قد وقعتا أخيراً على معاهدة تضمن بها كلٌّ من الدولتين عزلة جزائر برباد (وهي أكبر جزائر الأنتيل الصغرى الواقعة بين أمريكا الشمالية وأمريكا الشمالية).

وأبرمت بعد التاريخ بيومين اثنين معاهدة ثانية بين الدولتين المذكورتين وهي تكفل لحكومة جزيرة (جويانا) الانكليزية تبادل التعاريف الجمركية بينها وبين الولايات المتحدة والمرجح عقد معاهدة شبيهة بهذه المعاهدة لجزيرة جامايكا التابعة لإنكلترا أيضاً.

السرب

زعمت المصادر الانكليزية عن أنباء بلغراد بتاريخ ١٨ الجاري أن قد نشبت معارك جديدة بين الألبان والجنود السربية على الحدود والمخابرات جارية الآن بهذا الشأن.

ألمانيا وجزائر ساموى

في رسالة برقية من برلين أن الموسيو دي بيلوف وزير خارجية ألمانيا قد جهر في مجلس النواب بأن لجنة ساموى قد تلغي الملكية في تلك الجزائر على قصد وضع حدٍ للمزاحمات ولكن ألمانيا تعترض في كل حال على ما من شأنه أن يمس المعاهدة المتعلقة بساموى وهي ستطلب عوضاً عن الأملاك التي فقدها رعاياها وعن القبض على بعض رعاياها دون وجه قانوني.